من الحي فاذا انا به صلي الله عليه وسلم قايما ينظر الي السما كان الشمس تطلع من وجهه نا
وقال لتزنه ابوه والله لكانما غمس في المسك غمسة وقال له ابوه يابني مالك قال خير يا ابة
اتاني رجلان انقضا علي من السما كما ينقض الطاير فاضجعاني وشقا بطني وحشوا
بشي كان معهما ما رايت الين منه ولا اطيب ريحا ومسحا علي بطني فعدت كما كنت
روي انه بقا اثر الشق باينا يعرف صدره الي منتهي عانته كانه الشراك قال انس وقد كنت
ارى اثر ذلك المخيط في صدره صلي الله عليه وسلم دايما وفي الشفا ثم قال احدهما لصاحبه
زنه بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بماية من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال
زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته كلها لوزنها
وطار احتي دخل في السما وفي رواية قال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا
من امته في كفة فاذا انا انظر الي الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقالوا لو ان امته في كفة
وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفي رواية قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان ملكين جاآني في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وما بارد فشق احدهما صدري ومج الاخر
بمنقاره نفسله وفي حياة الحيوان عن ابي ذر انه قال يا رسول الله كيف علمت انك
نبي وبما علمت حتي استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر
بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فرجحته ثم قال
زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية فوزنني بماية فرجحتهم ثم قال احدهما
لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه
اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملايم ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط
بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة وفي الحديث
ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهي قالت حليمة فحملنا الي خيم لنا فقال الناس اذهبوا
به الي كاهن حتي ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بي شي مما تذكرون واني ارى نفسي سليمة
وفؤادي صحيح بحمد الله قال الناس اصابه لمم او طايف من الجن قالت فغلبوني علي رايي
حتي انطلقت به الي الكاهن فقصصت عليه قصته من اولها الي اخرها قال دعيني انا اسمع
من الغلام فان الغلام ابصر بامره منكم تكلم [struck] يا غلام قالت فقص ابني محمد قصته
من اولها فوثب الكاهن قايما علي قدميه وضمه الي صدره ونادي باعلي صوته يا ال العرب يا ال العرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن
احلامكم وليبدلن اديانكم وليدعونكم الي رب لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت
مقالته انتزعته من يده وقلت انت اعته واجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون منك ما اتيتك
اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا اقتل محمدا فاحتملته واتيت به منزلي فما بقي بيت في بني
سعد الا وجد منه ريح المسك وكان ينقض عليه في كل يوم طيران ابيضان يغيبان في ثيابه
ولا يظهران فلما راى ابوه ذلك قال لي يا حليمة انا لا نامن علي هذا الغلام وخشيت عليه من اتباع
الكهنة فالحقيه باهله قبل ان يصيبه عندنا شي قالت فلما عزمت علي ذلك سمعت صوتا ينادي في
الليل ذهب ربيع الخير وامان بني سعد هنيا لبطحا مكة اذا كان مثلك فيها يا محمد فالا

قد انت ان تخرب او يصيبها بوس بدخولك اليها يا خير البشر قالت فلما اصبحت ركبت اتاني
ووضعت النبي صلي الله عليه وسلم بين يدي فلم اكن اقدر مما كنت انادي يمنة ويسرة حتي انتهت
به الي الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فنزلت لاقضي حاجة وانزلت
النبي صلي الله عليه وسلم فغشيتني كالسحابة البيضا وسمعت صوتا شديدا فتفزعت
وجعلت التفت يمنة ويسرة وتطوفت فلم ار النبي صلي الله عليه وسلم فصحت يا معشر
قالوا وما الغلام صح الغلام قلت محمد بن امنة فجعلت ابكي وانادي وا محمداه نبينا انا كذلك اذا انا
بشيخ كبير قد استقبلني فقال لي مالك ايتها السعدية فقلت له ان لي قصة عجيبة محمد بن امنة ار
ضعته ثلاث سنين لا افارقه ليلة ولا نهارا فغيبني الله تعالي ونضر وجهي وجبت له
دي لامه الامانة لاخرج من عهدي واماني فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض
فقال الشيخ لا تبكي ايتها السعدية ادخلي علي هبل فتضرعي اليه فلعله يرده عليك فانه القوي
علي ذلك العالم بامره فقلت ايها الشيخ كانك لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما نزل باللات
والعزى فقال الي اينها السعدية اني اراك جزعة فانا ادخل علي هبل واذكر امرك له فقد
قطعت اكبادنا بكاك ما لك حدس الناس علي هذا صبرا فقعدت مكاني متحيرة ودخل
الشيخ علي هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادي يا عظيم
المن يا قوي الامور امتنك علي قريش كثيرة وهذه السعدية مرضعة محمد تبكي فقد قطع
بكاوها الانياط فان رايت ان ترده عليها ان شيت فارتج والله الصنم وتنكس ومشي
علي راسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في غرور ما لي ولمحمد وانما يكون هلاكنا
علي يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه ابلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح
الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا اسمع لسنه قعقعة
ولركبته اصطكاكا قال لي يا حليمة ما رايت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك اني
لا رى ان يكون لهذا الغلام شان عظيم قالت فقلت لنفسي كم تكتمي امره من عبد المطلب
ابلغيه الخبر قبل ان ياتيه من غيرك قالت فدخلت علي عبد المطلب فلما نظر الي قال لي
يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمدا قالت فقلت يا ابا الحارث جيت
بمحمد اسر ما كان فلما صرت علي الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجتي فاختلس
مني اختلاسا قبل ان تمس قدمه الارض فقال لي اقعدي يا حليمة ثم علا الصفا فنادي
يا ال غالب يعني ال قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا ابا الحارث فقد اجبنا
قال لهم ان ابني محمدا فقد قالوا له اركب يا ابا الحارث حتي نركب معك قالت فركب
عبد المطلب وركب الناس معه فاخذ ناحية علي مكة فاخذ ربا سفلها فلم ير شيا فنزل الناس
واتزر بثوب وارتدي باخر واقبل الي البيت الحرام فطاف به اسبوعا وانشا
يقول شعر

يا رب رد راكبي محمدا ۞ رده لي واتخذ عندي يدا
انت الذي جعلته لي عضدا ۞ يا رب ان محمد لم يوجدا
فجمع قومي كلهم تبددا ۞ قالت فسمعنا منا ۞ ديا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)